في كاحين ينشر الكفنا ونحن في غفلة عما يراد بنا
لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها وان توشحت من
اثوابها الحسنا اين الاحبة والجيران ما فعلوا
اين الذين كانوا لنا سكنا سقاهم الموت كاسا غير
صافية فصيرهم لاطباق الثرى رهنا واعلم ان الموت
هو الخطب الافظع والامر الاشنع والكاس التي
طعمها اكره وابشع وانه الحادث الاهدم للذات
والاقطع للراحات والاجلب للكريهات وان امرا
يقطع اوصالك ويفرق اعضاءك ويهدم اركانك
لهو الامر العظيم فما ظنك رحمك الله بنازل ينزل
بك فيذهب رونقك وبهاءك ويغير منظرك و
رواءك ويمحو صورتك وجمالك ويمنعك عن
اجتماعك واتصالك ويردك بعد النعمة والنضرة
والسطوة والقدرة والنخوة والعزة الى حالة يبادر
فيها احب الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم

والخطب الجسيم وان يومه لهو اليوم العظيم

عليك

عليك فيقذفك في حفرة من الارض قريب انحاؤها
مظلمة ارجاؤها يحكم عليك حجرها وصيدانها
فيحكم عليك هوامها وديدانها ثم بعد ذلك
يمكن منك الاعدام وتختلط بالرغام وتصير ترابا
توطؤه الاقدام وربما ضرب منك اناء فخار او احكم
بك جدار او طلي بك محشر ماء او موقودة نار كما
روي عن علي رضي الله عنه انه اتي باناء ليشرب منه
فاخذه بيده ونظر اليه وقال كم فيك من عين كحيل
وخد اسيل ايها الناس قد آن للنائم ان يستيقظ
من نومه وحان للعاقل ان يتنبه من غفلة
قبل هجوم الموت بمرارة كاسه وقبل سكون حركاته
وخمود انفاسه ورحلته الى قبره ومقامه بين
ارماسه وروي عن عمر ابن عبد العزيز كتب
الى ناس من اصحابه يوصيهم فكان فيما اوصاهم
به ان كتب اليهم اما بعد فاني اوصيك بتقوى

Copyright © King Saud University